مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: فرديناند الأول (1503 – 1564) قيصر الامبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية"
اسم الكاتب: د. وضاح نوفل
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2831
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 12:32 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

فرديناند الأول (1503–1564)
قيصر الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية"

د. وضاح نوفل*

الملخص

ولد فرديناند الأول وفي فمه ملعقة من الذهب، فهو حفيد أقوى حاكميّن أوروبيين في ذلك الوقت، فجدّه من أبيه القيصر ماكسيمليان الأول قيصر الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية"، وجدّه من أمه الملك الإسباني فرديناند الكاثوليكي.

كلّف القيصر كارل (شارل) الخامس أخاه فرديناند الأول بإدارة شؤون الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية" نيابة عنه، بسبب انشغال كارل الخامس الدائم بشؤون مملكته الإسبانية وبالخطر الفرنسي المحيط بها. وكانت إدارة الإمبراطورية في عهد فرديناند الأول غايةً في الصعوبة بسبب تعرضها لمشكلتين خطيرتين، الأولى هي قضية مارتن لوثر والثانية هي الخطر العثماني، الأمر الذي سبب إرباكًا لـ فرديناند الأول طوال مدة حكمه.

وقد اتبع البحث المنهج العلمي التاريخي التحليلي من خلال جمع المادة العلمية بالاعتماد على المصادر والمراجع الألمانية، وإخضاع هذه المعلومات للمقارنة والتحليل.

* جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ.

Ferdinand I. (1503 – 1564), Caesar of the Holy Roman Empire of the German Nation

Dr. wadah nuafil[**]

Abstract

Ferdinand I. was born with a silver spoon in his mouth. He was the grandson of the most powerful European ruler at that time, Maximilian I. Caesar of the Holy Roman Empire of the German Nation, and his mother`s father was the Spanish king, the Catholic Ferdinand.

Charles V. assigned his brother, Ferdinand I. to manage the affairs of Holy Roman Empire of the German Nation on his behalf because Charles V. was always busy with the situation of his Spanish kingdom and the French danger. Controlling the Empire was very difficult at the time of Ferdinand I. because it faced two dangerous problems. The first difficulty was Martin Luther, and the second one was the Ottoman threat. This cause trouble for Ferdinand I. throughout his reign time.

The research adopts the analytical historical and scientific approaches in collecting data depending on German references to analyze and compare the data collected.

[**] Damascus University, Faculty of Arts and Humanities, Department of History.

مقدمة:

تمتد حدود الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية"[1] على أراضٍ شاسعة من قارة أوروبا؛ من إيطاليا العليا (شمال إيطاليا) واستريا[2] في الجنوب حتى بحر الشمال وبحر الشرق (بحر البلطيق) شمالًا، ومن حدود هنغاريا وبولندا شرقًا حتى الحدود الفرنسية غربًا.[3] وحدث في عام 1519 أمرًا استثنائيًا في أوروبا، فقد انتخب كارل (شارل) الخامس(1500–1558) ملك إسبانيا منذ عام 1516 ليعتلي عرش الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية"، والاستثناء هنا أنه سيحكم هذه الإمبراطورية وإسبانيا معًا في نفس الوقت. وبهذا الانتخاب تصبح فرنسا بين فكي كماشة من قبل أسرة الهابسبورغ (الأسرة الإمبراطورية الألمانية)، وهذا ما دفع فرنسا وعلى مر عقود كثيرة إلى خلق المشكلات للأسرة الإمبراطورية لمحاولة إضعافها، وفي الوقت نفسه بدأت السلطنة العثمانية تتوغل غربًا (برًا بالتحديد) في أوروبا لتقض مضجع الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية" وقيصرها كارل الخامس. ولم يكن هناك خيارًا أمام القيصر كارل الخامس لمواجهة هذين الخطرين إلّا أن يكلف شقيقه الأصغر منه بثلاث سنوات فرديناند الأول بإدارة شؤون الإمبراطورية والدفاع عنها برًا ضد العثمانيين، ويتولى هو حمايتها من جهة البحر فضلًا عن الاهتمام بشؤون إسبانيا ومقاومة الخطر الفرنسي في إيطاليا والمؤامرات التي يحيكها ملك فرنسا ضده.[4] وهكذا يكون فرديناند الأول قد تولى جزءًا كبيرًا من عبء إدارة الإمبراطورية قبل أن يتوج ملكًا رومانيًا[5] في عام 1531، وقبل أن يتوج قيصرًا في عام 1558.

تمهيد:

نتيجة لزحف الملك الفرنسي كارل الثامن (1470–1498) بجيوشه على إيطاليا في عام 1494، قرر قيصر الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية" ماكسيمليان الأول

---

[1]– جرت العادة على تسمية (ترجمة) هذه الإمبراطورية في الكتب العربية باسم "الإمبراطورية الجرمانية المقدسة"، لكن لأن البحث يعتمد اعتمادًا كليًا على المصادر والمراجع الألمانية ولأن اللغة الرسمية لهذه الإمبراطورية هي اللغة الألمانية اختار الباحث الاسم الذي اعتمده المؤرخون الألمان لهذه الإمبراطورية وهو: الامبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية".

[2]– هي شبه جزيرة تقع في شمال شرقي البحر الأدرياتيكي، وهي مقسمة بين كرواتيا وسلوفينيا.

[3]- Herbers, Klaus/Neuhaus, Helmut: Das Heilige Römische Reich. Schauplätze einer tausendjährigen Geschichte (843-1806), 2. Aufl., Köln u. a. 2006, S: 187.

[4]- Kohler, Alfred: Quellen zur Geschichte Karls V., Darmstadt 1990, S: 103f.

[5]– ينتخب الملك الروماني في قانون الإمبراطورية الرومانية المقدسة للأمة الألمانية في حياة القيصر الحاكم من قبل الأمراء الناخبين خليفة له على العرش الامبراطوري عند وفاته، ويمكن القول: إنَّ معنى لقب الملك الروماني في الإمبراطورية هو القيصر المستقبلي، ولا تمنح له الصلاحيات إلا بعد وفاة القيصر الحاكم. انظر:
Gotthard, Axel: Das Alte Reich. 1495-1806, 2. Aufl., Darmstadt 2005, S: 10.

(1459–1519) وملك وملكة إسبانيا فرديناند (1452–1516) وايزابيلا (1451–1504) التحالف مع بعضهم لمواجهة مطامع الملك الفرنسي للحفاظ على توازن القوى في أوروبا،[6] وكانت أفضل طريقة لتوثيق التحالفات في ذلك الوقت هو الزواج السياسي. فقرر القيصر ماكسيمليان والملك فرديناند وزوجته الملكة ايزابيلا عقد زواج متبادل بين أولادهم: فتزوج في عام 1496 فيليب الجميل ابن القيصر ماكسيمليان من ابنة الملك الإسباني جوانا (يوحنا المجنونة)، وفي عام 1497 تزوج جان ابن ملك إسبانيا بـ مارغريتا ابنة القيصر ماكسيمليان. ونتيجة لسلسلة طويلة من الوفيات فقدت الأسرة المالكة في إسبانيا ورثتها كلّهم على عرش إسبانيا ولم يبق إلا أولاد ابنتهم يوحنا "المجنونة" زوجة فيليب الجميل (ابن قيصر الإمبراطورية الرومانية المقدسة للأمة الألمانية) وهم كارل الخامس وفرديناند الأول. وبذلك يكون أحفاد القيصر ماكسيمليان (من أسرة هابسبورغ) قد أصبحوا الورثة الشرعيين الوحيدين لمملكة إسبانيا، وكذلك سيصبحون الورثة الوحيدين لأملاك أسرة هابسبورغ الإمبراطورية.[7] وهكذا تكون ولادة كارل الخامس وفرديناند الأول نتيجة لتحالف ألماني إسباني لمقاومة الخطر الفرنسي، وسيبقى هذا الخطر الشاغل لهما وسيضاف إليه في القريب العاجل خطرًا أكثر تهديدًا لهما وهو الخطر العثماني، وسيكون الأكثر صعوبةً وتهديدًا لهما هو تحالف وتعاون هذين الخطرين الخارجيين ضدهما وخصوصًا أنه تم توثيق هذا التحالف بين السلطنة العثمانية والملك الفرنسي فرانس (فرانسوا) الأول (1494– 1547) في عام 1535 بتوقيع أول معاهدة امتيازات بينهما.

فرديناند الأول: الولادة، الطفولة، الزواج، الانتقال إلى الإمبراطورية:

رزق فيليب الجميل وزوجته يوحنا المجنونة بطفلهم الثالث وولدهم الثاني فرديناند في 10 آذار 1503، وكان مسقط رأسه في ألكالا (قلعة النار)[8] في إسبانيا، وسمي فرديناند على اسم جدّه من أمه ملك إسبانيا.[9] تولى جده ملك إسبانيا تربيته وتنشئته منذ ولادته ولم يغادر إسبانيا مع والديه في أثناء رحلتهما إلى الأراضي المنخفضة، كما أنه لم ينعم بعطف الأب وحنان الأم لأن والده توفي شابا في أيلول 1506،[10] وأمه أصابها الجنون من شدة حزنها على وفاة زوجها فيليب الجميل، وأصبح يطلق عليها لقب "يوحنا المجنونة" وهذا ما اضطر والدها ملك إسبانيا إلى إبعاد ابنها فرديناند عنها وإبقائها تحت

6- Brandi, Karl: Kaiser Karl V. Werden und Schicksal einer Persönlichkeit und eines Weltreichs, Bd. 1, München 1964 (erstmals erschienen 1937), S: 33.

7- Rassow, Peter: Die Kaiser-Idee Karls V., dargestellt an der Politik der Jahr 1528-1540, Berlin 1932, S: 9f.

8- تقع ألكالا على بعد نحو 30 كيلومتراً شمال شرق مدريد، على نهر ايناريس وعلى ارتفاع 588 مترًا فوق سطح البحر.

9- Brandi: Kaiser Karl, Bd. 1, S: 36.

10- Jurewitz-Freischmidt, Sylvia: Karl V. und seine Regentinnen, Gernsbach 2000, S: 112.

المراقبة الصحية.[11] وهكذا تربى أبناء فيليب الجميل ويوحنا المجنونة دون رعاية والديهما، فقد أشرف ملك إسبانيا على تربية حفيده فرديناند وحفيدته كاترينا في إسبانيا، في حين بقي الأبناء الآخرون؛ كارل وإخواته ايليونورا وايزابيلا وماريا عند عمتهم مارغريتا (ابنة القيصر ماكسيمليان) في الأراضي المنخفضة لتشرف على تربيتهم.[12] تربى فرديناند الأول في قصر جده ملك إسبانيا على العادات والتقاليد الإسبانية، وحظي عنده بكل الاهتمام والعناية حتى وفاته في عام 1516. لكن الملك الإسباني فرديناند وقبل وفاته بيوم واحد في 22 كانون الثاني 1516 كان قد ختم وصيته بأن يتولى حفيده كارل الخامس شقيق فرديناند الأكبر الموجود في الأراضي المنخفضة عرش المملكة الإسبانية من بعده وأن يخصص لحفيده فرديناند مصروف سنوي بقدر 50,000 دوقية ذهبية.[13] وكان ذلك على عكس التوقعات فقد كان من المرجح أن يقوم الملك الإسباني باختيار حفيده فرديناند الذي تربى في كنفه وترعرع في إسبانيا واتقن لغتها وعاداتها وعاشر ناسها الذين أحبوه كثيرًا ليكون خليفته على العرش الإسباني.

كان اللقاء الأول بين فرديناند الأول وأخيه الأكبر كارل الخامس في 8 تشرين الثاني 1517، مباشرة بعد وصول كارل الخامس إلى الأرضي الإسبانية قادمًا من الأراضي المنخفضة. حيث قدم فرديناند فروض الطاعة لأخيه الكبير، وبالمقابل وعده أخوه كارل بأن يكون شقيقًا عطوفًا ومحبًا.[14] لكن هذا الوعد لم يمنع كارل الخامس ومستشاريه من أن يكونوا في غاية البرغماتية، فقد قرروا وحتى قبل أن يصل كارل إلى إسبانيا، أنّ فرديناند يجب ألّا يبقى في إسبانيا لكي لا يشكل خطرًا على أخيه، لأن الإسبانيين ينظرون إلى فرديناند على أنه أمير إسباني ويحبونه، في حين لا يكنون مشاعر الحب نفسها لكارل الخامس، ونظروا إليه في البداية على أنه غريب، ولأجل ذلك كانت قد رتبت الأمور على أن يغادر فرديناند الأول الأراضي الإسبانية بمجرد وصول كارل الخامس إليها،[15] وبالفعل هذا ما حدث فقد أرسل فرديناند بعد دخول أخيه كارل إسبانيا وتتويجه ملكًا على إسبانيا إلى الأراضي المنخفضة لتكون عمته مارغريتا في استقباله التي سيلتقيها أول مرة في حياته وستتولى الإشراف عليه.[16]

---

[11]-Schulin, Ernst: Kaiser Karl V. Geschichte eines übergroßen Wirkungsbereiches, Stuttgart u. a. 1999, S: 44.

[12]- Majoros, Ferenc: Karl V.: Habsburg als Weltreich, Graz u. a. 2000, S: 16.

[13]- Kohler, Alfred: Karl V., 1500-1558. Eine Biographie, München, 1999, S: 55.

[14]- Brandi: Kaiser Karl, Bd. 1, S: 66.

[15]- Schlegelmilch, Anna Margarete: Die Jugendjahre Karls V.: Lebenswelt und Erziehung des burgundischen Prinzen, Köln u. a. 2011, S: 539.

[16]- Juerwitz-Freischmidt: Karl V., S.

توفي ماكسيمليان الأول قيصر الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية" وجدّ كارل الخامس وفرديناند الأول في 18كانون الثاني1519. ووصل خبر الوفاة هذا إلى الملك الإسباني كارل بعد عشرة أيام من الوفاة، هذا وكانت وصية القيصر ماكسيمليان الأول أنَّ أملاك أسرة هابسبورغ كلّها تذهب إلى حفيديه كارل وفرديناند بالتساوي؛ وأن يقتسموا الأملاك بشكل أخوي.[17] وسرعان ما ظهرت مشكلة التنافس على عرش الإمبراطورية بين أسرة الهابسبورغ (ممثلة بـ كارل وفرديناند) والملك الفرنسي فرانس الأول. لذلك قرَّر الملك الإسباني (الهابسبورغي) كارل أن يترشح هو باسم عائلة الهابسبورغ لنيل منصب القيصر وليس أخوه فرديناند، ضد منافسهم اللدود الملك الفرنسي فرانس الأول. وبشكل عاجل راسل الملك كارل عمته مارغريتا بهذا الخصوص وأوضح لها أنه هو المرشح الوحيد عن أسرة الهابسبورغ لنيل منصب قيصر الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية" وليس أخوه فرديناند، وفنّد لها الأسباب الموجبة لترشيحه هو وليس أخيه فرديناند. ووعد كارل عمته أنه وبمجرد حصوله على لقب القيصر سيقتسم أملاك أسرة الهابسبورغ بينه وبين أخيه فرديناند، وهذا ما أيدته العمة مارغريتا وباركته، وأكدت بشكل لا يترك مجالًا لأدنى شك بأنَّ أخاه فرديناند ولاؤه مطلق له ولا يفكر بأي شيء يعكر صفوه.[18]

وبالفعل وبعد منافسة مريرة مع ملك فرنسا فرانس الأول، استطاع الملك الإسباني كارل شقيق فرديناند الحصول على لقب قيصر الإمبراطورية الرومانية "للأمة الألمانية" في 28 حزيران 1519، وذلك بانتخابه بالإجماع من قبل الأمراء الناخبين للإمبراطورية في مدينة فرانكفورت الألمانية.[19]

التقى فرديناند بشقيقة كارل للمرة الثانية في عام 1520 في الأراضي المنخفضة هذه المرة، عندما قدم إليها كارل الخامس في أثناء رحلته إلى أراضي الإمبراطورية الرومانية المقدسة ليتوج قيصرًا في مدينة آخن الألمانية. حيث استقبل فرديناند وعمته مارغريتا شقيقه كارل عند شواطئ الأراضي المنخفضة بحفاوة كبيرة.[20] وكان موضوع تقسيم أملاك أسرة الهابسبورغ من أهم الموضوعات التي نوقشت، فضلًا عن موضوع شديد الأهمية وهو إتمام مشروع الزواج المزدوج بين أسرة الهابسبورغ وأسرة ياغيلونين (الأسرة

[17]- Rassow, Peter: Die politische Welt Karls V., 2. Aufl., München 1947, S: 12.

[18]– Roesler, Robert: Die Kaiserwahl Karl's V., Wien 1868, S: 85f.

[19]–Weicker, Bernhard: Die Stellung der Kurfürsten zur Wahl Karls V. im Jahr 1519, Berlin 1901, S: 393f.

[20]– Juerwitz-Freischmidt: Karl V., S: 218.

المالكة في هنغاريا وبوهيميا)، هذا المشروع الذي أرسى أسسه جدّهم القيصر ماكسيمليان مع ملك هنغاريا وبوهيميا فلاديسلاف الثاني (1456–1516)، والذي هدف منه القيصر ماكسيمليان أن يؤول عرش هنغاريا إلى أسرة الهابسبورغ مع الزمن. نصّ الاتفاق الذي وقع في نهاية عام 1505 أن تتزوج الأميرة آنا الهنغارية ابنة الملك الهنغاري من أحد حفيدي القيصر ماكسيمليان كارل أو فرديناند، وأن يتزوج لويس الثاني ولي عهد هنغاريا من ماريا شقيقة كارل وفرديناند. وبعد مناقشات بين كارل وفرديناند وعمتهم مارغريتا توصلوا إلى قرار بأن يقوم فرديناند بالزواج من الأميرة آنا ابنة ملك هنغاريا، وتتزوج أختهم ماريا من لويس الثاني ولي عهد هنغاريا.[21] وثبت هذا الاتفاق عندما قدم مبعوث هنغاري إلى كولن (كولونيا) في 6 تشرين الثاني 1520 ليؤكد موافقة الأسرة المالكة في هنغاريا على إتمام هذا الاتفاق. وتم زواج فرديناند من آنا في 26 أيار 1521 في مدينة لينز النمساوية، ليكون فرديناند قد تزوج زواجًا سياسيًا أيضًا، وبعد عدة أسابيع أقيم حفل زفاف لويس الثاني ملك هنغاريا وبوهيميا وماريا الهابسبورغية أخت فرديناند الأول.

اتفق فرديناند وأخوه القيصر كارل على اتفاقين بخصوص اقتسام أملاك أسرة الهابسبورغ بينهما، الأول كان في عام 1521 في مدينة فورمز الألمانية والثاني كان سريًا في مدينة بروكسل عام 1522،[22] حصل فرديناند بموجب الاتفاقين على إينس وشتايرمارك وكيرتن وكراين وعلى النمسا العليا وولاية فورتيمبيرغ، كما كلف القيصر كارل أخاه أن يحكم باسمه في الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية" وأعطاه صلاحيات مطلقة في فرض الضرائب والجمارك، والأهم من ذلك كلفه أخوه بإعداد كل ما يلزم لحماية الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية" من الخطر العثماني. صحيح أن الأخوين اتفقا على مقاومة الخطر العثماني إلَّا أنَّهم سيختلفون على الطريقة وعلى الأوليات، وستظهر مع الوقت أنّ لكل من الأخوين اهتماماته التي يراها ضرورية ولها الأولوية، القيصر كارل كان اهتمامه منصبًا على إيطاليا ومقاومة فرنسا، وفرديناند كان جل اهتمامه مركزًا على الخطر العثماني.[23]

21– Sutter, Berthold: Ferdinand I. (1502-1564). Der Versuch einer Würdigung, in: Franz Bernhard von Bucholtz: Geschichte der Regierung Ferdinand des Ersten, Bd. 1, Graz 1971, S: 7*-266*, S: 40ff.

22- Kohler, Alfred: Ferdinand I., 1503-1564. Fürst, König und Kaiser, München 2003, S: 70f.

23- Bauer, Wilhelm: Die Anfänge Ferdinands I., Wien/Leipzig 1907, S: 129.

فرديناند ملكًا على هنغاريا وبوهيميا:

لم يكن اعتلاء السلطان سليمان القانوني (1520–1566) عرش السلطنة العثمانية في 30 أيلول 1520[24] حدثًا عاديًا للسلطنة العثمانية ولا حتى للإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية"، هذا السلطان سيوجه القوة الجارفة للسلطنة العثمانية غربًا، ليجتاح أوروبا الشرقية وليرعب شعوب أوروبا وشعب الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية"، فهو سيحتل بلغراد في عام1521، وجزيرة رودوس1522، ولتأتي بعدها الضربة القاسمة لهنغاريا في معركة موهاتش (Mohács) في 29آب عام1526، هذه المعركة التي سحق فيها الجيش الهنغاري عن بكرة أبيه.[25] والتي ستكون من أهم نتائجها وضع فرديناند الأول ومن خلفه الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية" وجهًا لوجه على خط الجبهة مع العثمانيين.

فبعد معركة موهاتش 1526، قُتل ملك هنغاريا وبوهيما لويس الثاني، صهر فرديناند، في أثناء فراره. وبمقتل لويس الثاني أصبح فرديناند الأول وريثًا شرعيًا لمملكة هنغاريا وبوهيما، بصفته زوج آنا أخت الملك لويس الثاني المتوفي. كان الوضع في بوهيميا أكثر سهولة لفرديناند لأنه لا يوجد منافس له على العرش حيث توج ملكًا على بوهيميا في مدينة براغ في 27 شباط 1527، على عكس الوضع في هنغاريا حيث كان الوضع معقدًا، لأن يوحنا زابوليا حاكم زيبنبورغن (الجبال السبعة)، توج من قبل أتباعه ملكًا على هنغاريا في تشرين الثاني 1526،[26] محاولًا قطع الطريق على فرديناند، لكن فرديناند لم يقف مكتوف اليدين، واستطاع أن يحصل على لقب ملك هنغاريا بالانتخاب في مدينة بريسبورغ في 17 كانون الأول 1526. وبعدها زحف فرديناند بقواته إلى قلب هنغاريا، وأجبر زابوليا على مغادرة بودا في 12 أب 1527، ومن ثم توج فرديناند بالتاج الملكي الهنغاري ملكًا على هنغاريا في 3 تشرين الثاني 1527، ليصبح ملكًا على هنغاريا وبوهيما.[27] وكان القيصر كارل الخامس قد أدّى دورًا مهما في دعم أخيه فرديناند للحصول على تاج هنغاريا، إذ أرسل له مساعدة مالية بقيمة 100,000 دوقية ذهبية لتحقيق هذا الغرض، وبالفعل استثمر فرديناند هذا المبلغ بتجنيد 8,000 جندي مشاة و3,000 فارس، وأدَّت هذه القوات الدور الرئيس في حسم المعارك مع زابوليا وأجبرته على الفرار من هنغاريا واللجوء إلى فرنسا،

---

[24]– Hammer, Joseph von: Geschichte des Osmanischen Reiches, Bd. 3, Pest 1828, S: 5.

[25]- Schaendlinger, Anton C. (Hg.): Die Feldzugstagebücher des ersten und zweiten ungarischen Feldzugs Suleymans I., Wien 1978, S: 81f.

[26]- Rabe, Horst: Reich und Glaubensspaltung: Deutschland 1500-1600, München 1989, S: 204f.

[27]- István Németh: Städte zwischen zwei Königen: die politische Aktivität des oberungarischen Städtebundes zwischen 1526 und 1536, in: Martina Fuchs/Orsolya Rétheyi (Hgg.): Maria von Ungarn (1505-1558), Münster 2007, S: 133-152.H, S: 137–141.

حيث أجرى مفاوضات معها لعقد تحالف ضد أسرة الهابسبورغ، وبعدها تفاوض مع البندقية ومع السلطنة العثمانية بهذا الخصوص، وقد نجح زابوليا في إقناع السلطان سليمان القانوني بمساعدته ضد الملك فرديناند وأخيه القيصر كارل الخامس.[28]

وهكذا فإن ما بعد تتويج فرديناند ملكًا على هنغاريا وبوهيما ليس كما كان قبله، لأن أي توغل جديد للعثمانيين غربًا باتجاه هنغاريا، سيعني تعدّيًا على الملك فرديناند وأسرة الهابسبورغ الإمبراطورية، لكن هذا التطور لن يمنع السلطان العثماني سليمان القانوني عن متابعة هجماته على هنغاريا، بل سيدفعه التحدي وتحريض زابوليا ليس إلى مهاجمة هنغاريا فحسب بل إلى التوغل إلى قلب أملاك الأسرة الهابسبورغية، فيينا. ففي 10 أيار 1529 زحف سليمان القانوني بجيوشه على طول نهر الدانوب باتجاه بلغراد، وبعدها دخل بودابست عاصمة هنغاريا، حيث كان الملك فرديناند قد غادرها، وأمر سليمان القانوني بتتويج زابوليا ملكًا على هنغاريا.[29]

كان الملك فرديناند على قناعة تامة أنّ الوفود التي أرسلها للتفاوض مع سليمان القانوني لعقد هدنة بين أسرة الهابسبورغ والعثمانيين لا فائدة منها، وكان الملك فرديناند على ثقة بأن سليمان القانوني لن يكتفي باحتلال بودابست عاصمة هنغاريا بل سيتابع التوغل بجيوشه إلى أراضي الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية"، وأمام هذا الخطر الداهم لم يكن أمام الملك فرديناند إلّا طلب العون والمساعدات من القيصر كارل الخامس وأمراء الإمبراطورية ومن عمته مارغريتا، وطرح هذا الموضوع مرارًا وتكرارًا في جلسات مجلس الرايخ.[30] وبالفعل ضرب سليمان القانوني الحصار بشكل كامل على مدينة فيينا من 26 أيلول 1529، حتى مساء 16 تشرين الأول، وأذاق المدافعين عن عاصمة أملاك الأسرة الهابسبورغية الويلات، لكن دون أن يتمكن من اجتياحها.[31] وكما غادر الملك فرديناند عاصمة ملكه في هنغاريا قبل الاجتياح العثماني لها، كان قد غادر مدينة فيينا، عاصمة أملاك أسرته الإمبراطورية إلى مدينة لينز قبل قدوم الجيش العثماني. ولم يكن أمام الملك فرديناند إلّا معاودة طلب المساعدات العسكرية إلى أخيه القيصر كارل ومجلس الرايخ الألماني وإرسال جيش إنقاذ مسيحي لفك الحصار عن

[28]- Huber, Alfons: Geschichte Österreichs, Bd. 3, Gotha 1888, S: 559.

[29]- Behrnaufer, W. F. A.: Sulaiman des Gesetzgebers (Kanuni) Tagebuch auf seinem Feldzuge nach Wien, Wien 1858, S: 9–20.

[30]- Kühn, Johannes: Deutsche Reichstagsakten, Jüngere Reihe, Bd. 7, Stuttgart 1935, S: 1130ff.

[31]- Stern [von Labach], Peter: Belegerung der Statt Wienn : jm jar, Als man zallt nach Cristi geburt, tausent fünffhundert vnnd im newnundtzwaintzigisten beschehn kürtzlich angetzaigt, Wien 1529, S: 15.

فيينا، ومع ذلك لم تتمكن الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية" من تشكيل جيش إنقاذ في الوقت المناسب والهجوم على الجيش العثماني الذي يحاصر فيينا قبل انسحابه، تأخر تشكيل جيش الإنقاذ، وكان سبب انسحاب سلميان القانوني من فيينا هو تقدم فصل الشتاء، ومعاناة جنوده من البرد والثلوج، وطول خط إمدادات جيوشه عن عاصمة سلطنته القسطنطينية، يضاف إلى ذلك بسالة المدافعين عن فيينا وصمودهم أمام العثمانيين، ومتانة أسوار فيينا الشديدة التحصين.[32] لم تكن فرحة الملك فرديناند كاملة بانسحاب السلطان سليمان القانوني من أمام أسوار فيينا، لأنها كانت مصحوبة بقلق كبير من قبل فرديناند، إذ كان يعتقد أن سليمان القانوني سيقضي فصل الشتاء في هنغاريا وأنه سيعاود الهجوم على فيينا وأراضي الإمبراطورية في العام القادم، وهذا ما أخبر به فرديناند أخاه القيصر كارل[33] وعمته مارغريتا ومجلس الرايخ وأمراء ألمانيا.[34] بقيت هنغاريا مصدر قلق وإزعاج للملك فرديناند، خصوصًا أنّ العثمانيين دعموا زابوليا ملكًا على هنغاريا، واضطر فرديناند أن يتفاوض مع زابوليا ويقبل بالأمر الواقع واعترفَ به ملكًا على قسم من هنغاريا (وهكذا أصبحت هنغاريا مملكة يحكمها ملكان: الملك فرديناند والملك زابوليا) واشترط فرديناند أن يعود هذا القسم إليه بعد وفاة زابوليا، بغض النظر إذا كان لدى زابوليا ولي للعهد أم لا، وبالفعل قبل زابوليا بهذا الشرط ووقع الصلح بين الطرفين في 24 شباط 1538.[35]

توفي الملك زابوليا في 22 تموز 1540، وما أن علم الملك فرديناند بهذا الخبر حتى أرسل قواته إلى هنغاريا لوضع يده على أراضي زابوليا، لكن الأحداث لم تجرِ كما خطط لها الملك فرديناند، فقد كانت ايزابيلا أرملة الملك زابوليا قد أرسلت تطلب المساعدة إلى السلطان سليمان القانوني في تنصيب طفلها ملكًا على هنغاريا خلفًا لوالده زابوليا، وقطع الطريق على الملك فرديناند.[36] وبالفعل لبى سليمان القانوني نداء ايزابيلا ووعد موفدها بالمساعدة العاجلة وتتويج طفلها ملكًا على هنغاريا.[37] انطلق السلطان سليمان القانوني بجيوشه من القسطنطينية في 20 تموز 1541 باتجاه بودابست التي وصلها في 26 آب

[32]- Hammer, Joseph von: Wien‘s erste aufgehobene türkische Belagerung, Pest 1829, S: 118f.

[33]- Bauer, Wilhelm/Lacroix, Robert: Korrespondenzen österreichischer Herrscher. Die Korrespondenz Ferdinands I., Bd. 2, Wien 1937, S: 523.

[34]- Steglich, Wolfgang: Deutsche Reichstagsakten, Jüngere Reihe, Bd. 8, Göttingen 1971, S: 992.

[35]- Fessler, Ignaz Aurelius: Geschichte von Ungarn, Bd. 3, hg. von Ernst Klein, 2. Aufl., Leipzig 1874, S: 480, 488ff.

[36]- Hammer: Geschichte des Osmanischen Reiches, Bd. 3, S: 224.

[37]- Fesslerf: Geschichte, Bd. 3, 505.

من العام نفسه، والتقى ايزابيلا وطفلها الذي يبلغ من العمر عامًا فقط، وطلب إليها مغادرة القصر الملكي إلى مقاطعة الجبال السبعة (رومانيا اليوم) ، وأُبلغت أنّ السلطان سيعين حاكمًا عثمانيًا لإدارة مملكة هنغاريا حتى يبلغ طفلها سن الرشد وعندها سيعيد المملكة إلى ابن زابوليا.[38]

بقدوم سليمان القانوني بجيوشه إلى بودابست خابت آمال الملك فرديناند الأول كلّها بالسيطرة على مملكة هنغاريا كلّها بعد وفاة الملك زابوليا، وأكثر من ذلك فقد خشي الملك فرديناند أن يتابع سليمان القانوني زحفه باتجاه أراضي الإمبراطورية الرومانية المقدسة وتحديدًا باتجاه فيينا، لذلك أرسل الملك فرديناند مبعوثيه إلى السلطان سليمان القانوني ليطلبوا عقد الصلح بين سليمان وفرديناند.[39]

وكانت النتيجة النهائية للأحداث في هنغاريا أن رسم سليمان القانوني الخارطة النهائية للسيطرة في هنغاريا، حيث قسمت إلى ثلاثة أقسام: الأول القسم الهابسبورغي الخاص بالملك فرديناند الأول، ويتألف من غرب وأعلى هنغاريا، والثاني قسم يخضع بشكل مباشر للعثمانيين ويتألف من قلب هنغاريا، والقسم الثالث مقاطعة الجبال السبعة والتي تتبع بشكل أو بأخر للنفوذ العثماني. وستبقى هنغاريا مقسمة بهذا الشكل حتى نهاية القرن السابع عشر.[40]

فرديناند الأول ملكًا رومانيًا وقيصرًا:

جرت العادة في الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية" انتخاب الملك الروماني (القيصر المستقبلي) في حياة القيصر الحاكم، وبناء على ذلك تناقش القيصر كارل الخامس مع الأمراء الناخبين في الإمبراطورية في شهر تشرين الثاني 1530 بخصوص انتخاب أخيه الملك فرديناند الأول ملكًا رومانيًا، وقدم القيصر كارل الخامس أخاه فرديناند على أنه الشخص الوحيد المؤهل لهذا المنصب، ليس فقط لأنه يحكم الإمبراطورية في مدة غياب القيصر عن أراضي الإمبراطورية ووجوده في إسبانيا، بل لأنه الأمير القوي الذي يستطيع أن يحمي الإمبراطورية من الخطر العثماني فضلًا عن ذلك فإنه يمتلك خبرة متميزة في إدارة شؤون الإمبراطورية وحل مشكلاتها.[41] وبالفعل فقد

[38]- Fesslerf: Geschichte, Bd. 3, 516ff.

[39]- Siegmund Freiherr von Herberstein. Mit besonderer Rucksicht auf seine Reise in Russland geschildert von Friederich Adelung, St. Petersburg 1818, S: 254-257.

[40]- Fata, Márta: Ungarn, das Reich der Stephanskrone, im Zeitalter der Reformation und Konfessionalisierung: Multiethnizität, Land und Konfession 1500-1700, hg. von Franz Brendle und Anton Schindling, Münster 2000, S: 37.

[41]- Bucholtz Franz Bernhard von: Geschichte der Regierung Ferdinand des Ersten, Bd. 3 u. 4, Graz 1968, S: 583.

انتخب الملك فرديناند ملكًا رومانيًا بالإجماع من قبل الأمراء الناخبين في 5 كانون الثاني 1531.[42] وفي 11 كانون الثاني وصل القيصر كارل الخامس وأخوه فرديناند والأمراء الناخبون إلى مدينة آخن الألمانية حيث توج فرديناند ملكًا رومانيًا في كنيسة القديسة ماريا حسب الأصول المتبعة في الإمبراطورية.[43]

قضيتان أساسيتان ستشغلان الملك فرديناند الأول طوال مدة حكمه، وهما الخطر العثماني والانقسام الديني. فإن ظهور مارتن لوثر ونشره احتجاجاته (أو نظرياته) الـ 95[44] في 31 تشرين الأول 1517 التي ينتقد فيها البابوية وصكوك الغفران، سيحدث انقلابًا في الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية في الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية"، خصوصًا وأنّ بعض خصوم أسرة الهابسبورغ سيقدمون الدعم لأفكار مارتن لوثر ليس بسبب اقتناعهم بأفكاره، بل لمناكفة القيصر كارل والملك فرديناند والضغط عليهما لتقديم تنازلات سياسية. عندما طرح مارتن لوثر أفكاره لم يفكر هو أو أي شخص آخر أن هذه الأفكار ستؤدي إلى انقسام ديني في الكنيسة اللاتينية،[45] لأن نظريات لوثر كانت احتجاجًا على تصرفات البابوية وتفنيدًا لأخطائها والدعوة لإصلاحها. ولكن بالمحصلة أصبحت قضية مارتن لوثر مثل كرة الثلج التي كبرت وأحضرت معها كثيرًا من المتاعب والمشكلات للقيصر كارل الخامس وأخيه الملك فرديناند.

كانت قضية مارتن لوثر وتبعاتها حاضرة في كل جلسات مجلس الرايخ الألماني، وأفاد مناصرو مارتن لوثر من الخطر العثماني لابتزاز القيصر كارل وأخيه فرديناند، وربط أي مساعدة لمقاومة الخطر العثماني بتقديم تنازلات من الأسرة الهابسبورغية لأتباع مارتن لوثر وهذا ما حدث على سبيل المثال لا الحصر في مجلس الرايخ المنعقد في مدينة ريغينسبورغ (Regensburg) في عام 1541.[46] وكان القيصر كارل الخامس قد كلف أخاه الملك فرديناند الأول بمتابعة قضية مارتن لوثر ومفاوضته هو وأنصاره لإيجاد حل يرضي الطرفين. تحمل فرديناند هذه المهمة الشاقة ولم يتوصل إلى حل مع أتباع مارتن لوثر إلا في عام 1555 بتوقيع صلح أوغسبورغ (Augsburg) الشهير الذي نص في بنوده على الحفاظ على السلام في الإمبراطورية، وحق أمراء المقاطعات في فرض مذهبهم (المذهب الكاثوليكي، أو المذهب البروتستانتي) على رعيتهم، ومن لا يريد التقييد

42- Kohler, Alfred: Antihabsburgische Politik in der Epoche Karls V., Göttingen 1982, S: 182.

43- Brandi: Kaiser Karl, Bd. 1, S: 264.

44- هاجم مارتن لوثر في احتجاجاته أو نظرياته هذه صكوك الغفران، وأوضح أنّ صكوك الغفران تتنافى مع المسيحية الحقيقية، وكان رأي لوثر أن بابا الفاتيكان في روما لا يستطيع غفران الذنوب، وأنّ الله وحده هو الذي يغفر الذنوب، وصرح بأن الكتاب المقدس وحده هو القانون الذي يجب الاعتماد عليه في تفسير جميع المسائل الدينية.

45- Lutz, Heinrich: Reformation und Gegenreformation, 5. Aufl., München 2002, S: 23f.

46- Kohler: Karl V., S: 268f.

بمذهب أميره في المقاطعة يحق له مغادرة المقاطعة إلى مقاطعة أخرى مع الاحتفاظ بحقه في بيع ممتلكاته دون التعرض له.[47] هذا الصلح سيحافظ على السلام في الإمبراطورية حتى اندلاع حرب الثلاثين عامًا في عام 1618.

كان عام 1555 عامًا مفصليًا في تاريخ الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية"، لأنَّه في هذا العام قرر القيصر كارل الخامس الاستقالة من منصب القيصر والتنازل عن عرش إسبانية واعتزال الحياة السياسية، وأعلن ذلك في عام 1556 بعد أن قسم الأراضي التي يحكمها بين ابنه فيليب الثاني وأخيه الملك فرديناند الأول، فترك لابنه فيليب الثاني مملكة إسبانيا وممتلكاتها في العالم الجديد والأراضي المنخفضة وأملاك إسبانيا في إيطاليا، وأعطى لأخيه فرديناند حكم الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية".[48]

كان وجود القيصر كارل الخامس على أراضي الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية" أقل بكثير من وجوده على أراضي إسبانيا، وكان قد عهد إلى أخيه فرديناند بإدارة شؤون الإمبراطورية بالنيابة عنه وخصوصًا بعد انتخاب فرديناند ملكًا رومانيًا في عام 1531، فكان فرديناند هو الحاكم الفعلي للإمبراطورية لكن دون لقب القيصر. صحيح أن كارل تنازل لفرديناند عن حكم الإمبراطورية وعن منصب القيصر في عام 1556، لكن وبحسب قانون الإمبراطورية فإنه يجب انتخاب الملك الروماني فرديناند من جديد من قبل الأمراء الناخبين كقيصر للإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية" هذه المرة، وليس كملك روماني لكي يصبح منصبه كقيصر شرعيًا، ويجب على فرديناند أن يوقع على شروط الأمراء الناخبين، التي دومًا ما تكون تعهدًا من القيصر بحماية الأمن والسلام في الإمبراطورية والمحافظة على حقوق الأمراء وامتيازاتهم، وبالفعل هذا ما حدث في 14 آذار 1558 في مدينة فرانكفورت الألمانية، فقد انتخب فرديناند قيصرًا ووقع على شروط الأمراء الناخبين.[49] وتوفي القيصر كارل الخامس في21 أيلول 1558 في دير في إسبانيا كان قد اختاره ليعتزل الحياة فيه.[50]

لم يكن انتخاب فرديناند الأول قيصرًا للإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية" نهاية المشكلات بالنسبة إلى القيصر الجديد خصوصًا وأنّ بابا الفاتيكان باول الرابع (1476–1559) لم يوافق على انتخاب فرديناند، وكان معارضًا لتنصيبه قيصرًا. وظهر الخلاف واضحًا في مجلس الرايخ في أوغسبورغ عام 1559 عندما وقف القيصر فرديناند

47- Rabe, Horst: Reich und Glaubensspaltung: Deutschland 1500-1600, München 1989, S: 296.
48- Kohler: Karl V., S: 354ff.
49- Kohler: Ferdinand I., S: 268f.
50- Juerwitz-Freischmidt: Karl V., S: 613f.

علنيًا ضد رغبات البابا باول الرابع، وعَدَّ أن بابا الفاتيكان لا يملك أي صلاحيات في الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية"، ولا يحق له التدخل في شؤونها. وهذا ما أدى إلى احتدام النزاع بين القيصر فرديناند والبابا باول الرابع ولم ينته هذا النزاع إلّا بوفاة البابا باول الرابع في آب 1559.[51]

كان بانتظار القيصر فرديناند كثيرًا من المهام التي يقع على عاتقه إنجازها، وأهمها الحفاظ على السلام الديني في الإمبراطورية، ومعالجة المشكلات العالقة مع جيرانه. وسرعان ما تبين لفرديناند الأول أنّ الفصل بين السياسة الأسرية وبين سياسة الإمبراطورية وسياسة القيصر أمر غير ممكن. كان العجز المالي من أهم المشكلات التي واجهت القيصر فيرديناند الأول فهو كان بحاجة وبشكل دائم إلى الدعم المالي إذا أراد تحقيق أي إنجاز على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي، وهذا ما كان أخوه القيصر كارل يعاني منه قبله، وسيسبب لفرديناند الإرباك طوال مدة حكمه، خصوصًا عندما كان يحتاج الدعم المالي والعسكري لمواجهة خطر التوغل العثماني في هنغاريا وفي أراضي الإمبراطورية. وعلى سبيل المثال عندما هاجم العثمانيون كرواتيا وهددوا مقاطعة كراين في عام 1559، طلب فرديناند إلى أمراء الإمبراطورية المساعدة مرارًا وتكرارًا لتشكيل قوة ردع دائمة للعثمانيين ترابط على حدود الإمبراطورية مكونة من 12,000 مقاتل، رفض الأمراء ذلك لأنَّهم بحسب زعمهم لن يقدموا أية مساعدات لأسباب هجومية من وجهة نظرهم،[52] لكن حتى عندما كان القيصر فرديناند في حالة دفاع ضد العثمانيين تأخر الأمراء في تقديم المساعدات.[53]

نجح القيصر فرديناند في إقناع الأمراء الناخبين في الإمبراطورية بانتخاب ابنه ماكسيمليان الثاني ملكًا رومانيًا (قيصر مستقبلي)، وبالفعل انتخب ماكسيمليان الثاني ملكًا رومانيًا من قبل الأمراء الناخبين في كنيسة القديسة ماريا في مدينة فرانكفورت على الراين في ألمانيا في تشرين الثاني 1562. وبذلك يكون القيصر فرديناند قد ضمن استمرار أسرته الهابسبورغية على عرش الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية" من بعده.[54]

كما جدّه القيصر ماكسيمليان الأول وأخوه القيصر كارل الخامس، كان القيصر فرديناند بارعًا في عقد التفاهمات والاتفاقيات بما يخص الزواج السياسي، فقد زوج أولاده الثلاثة ماكسيمليان الثاني وفرديناند الثاني وكارل الثاني من ثلاث فتيات ينحدرن من أهم

51- Kohler: Ferdinand I., S: 269–271.

52- Kohler: Ferdinand I., S: 272f.

53- Steglich: Deutsche Reichstagsakten, Bd. 8, S: 990.

54- Lanzinner, Maximilian: Konfessionelles Zeitalter 1555-1618, Klett-Cotta 2001, S: 52.

عائلات النمسا وأكثرها نفوذًا، في حين زوّج ستًا من بناته العشرة من أمراء من الأسر الحاكمة في كل من بافاريا وبولش وبولندا ومانتوا وفيرارا وتوسكانا.[55]

اتصف فرديناند بقوته البدنية واعتنائه بجسمه على عكس أخيه القيصر كارل الخامس وعلى عكس أولاده الثلاثة، فقد كان معتدلًا في طعامه وشرابه وكان يمارس رياضة الصيد بانتظام، ولكن ومنذ عام 1560 أصابت القيصر فرديناند حمى متكررة وأعراض كآبة، كما أصبح يعاني من كثرة السعال بسبب إصابته بذبحة رئوية، وأصبح يعاني من صعوبة بالتنفس. وبعد مدة لم يتمكن القيصر من ركوب الخيل بسبب تردي وضعه الصحي. لذلك سلّم ولده ماكسيمليان الثاني شؤون الحكم وإدارة الإمبراطورية في 21 نيسان 1564. ومنذ بداية عام 1564 لم تفارق الحمى القيصر فرديناند، ليفارق الحياة في الساعة السابعة مساء في 25 تموز 1564.[56]

الخاتمة:

اتصف فرديناند بالبرغماتية، وفهم السياسة على أنَّها فن الممكن، فلم يتعب من مفاوضة العثمانيين طوال مدة حكمه كملك وكقيصر، وحاول بالسياسة وبالحرب الدفاعية مواجهة توغل العثمانيين في أوروبا الغربية، واستطاع بذكائه تفادي الأسوأ على الرغم من كل الإرهاصات التي واجهته. كذلك الأمر كان قادرًا على فهم الواقع الجديد للإمبراطورية بعد ظهور القس (والبرفسور في جامعة فيتنبيرغ الألمانية) مارتن لوثر ونشره لنظرياته الـ 95 وانتشار البروتستانتية في الإمبراطورية، وامتلك الجرأة للقبول بهذا الواقع. لذلك فاوض القيصر فرديناند الأول البروتستانتيين مرارًا وتكرارًا وتوصل في النهاية إلى عقد صلح أوغسبورغ معهم في عام 1555، هذا الصلح الذي سيبعد ويلات الحرب عن الإمبراطورية حتى عام 1618 بداية حرب الثلاثين عامًا، وهذا إنجاز يحسب له. فضلًا عن ذلك استطاع القيصر فرديناند الأول أن يؤمن بقاء أسرته الهابسبورغية على عرش الإمبراطورية الرمانية المقدسة "للأمة الألمانية" من بعده عندما نجح في إقناع الأمراء الناخبين في الإمبراطورية بانتخاب ولده ماكسيمليان الثاني ملكًا رومانيًا في عام 1562.

55- Kohler: Ferdinand I., S: 289.

56- Kohler: Ferdinand I., S: 304f.

المصادر والمراجع:

1. Bauer, Wilhelm/Lacroix, Robert: Korrespondenzen österreichischer Herrscher. Die Korrespondenz Ferdinands I., Bd. 2, Wien 1937.

2. Bauer, Wilhelm: Die Anfänge Ferdinands I., Wien/Leipzig 1907.

3. Behrnaufer, W. F. A.: Sulaiman des Gesetzgebers (Kanuni) Tagebuch auf seinem Feldzuge nach Wien, Wien 1858.

4. Brandi, Karl: Kaiser Karl V. Werden und Schicksal einer Persönlichkeit und eines Weltreichs, Bd. 1, München 1964 (erstmals erschienen 1937).

5. Bucholtz, Franz Bernhard von: Geschichte der Regierung Ferdinand des Ersten, Bd. 3 u. 4, Graz 1968.

6. Fata, Márta: Ungarn, das Reich der Stephanskrone, im Zeitalter der Reformation und Konfessionalisierung: Multiethnizität, Land und Konfession 1500-1700, hg. von Franz Brendle und Anton Schindling, Münster 2000.

7. Fessler, Ignaz Aurelius: Geschichte von Ungarn, Bd. 3, hg. von Ernst Klein, 2. Aufl., Leipzig 1874.

8. Gotthard, Axel: Das Alte Reich. 1495-1806, 2. Aufl., Darmstadt 2005.

9. Hammer, Joseph von: Geschichte des Osmanischen Reiches, Bd. 3, Pest 1828.

10. Hammer, Joseph von: Wien‘s erste aufgehobene türkische Belagerung, Pest 1829.

11. Herbers, Klaus/ Neuhaus, Helmut: Das Heilige Römische Reich. Schauplätze einer tausendjährigen Geschichte (843-1806), 2. Aufl., Köln u. a. 2006.

12. Huber, Alfons: Geschichte Österreichs, Bd. 3, Gotha 1888.

13. István Németh: Städte zwischen zwei Königen: die politische Aktivität des oberungarischen Städtebundes zwischen 1526 und 1536, in: Martina Fuchs/Orsolya Rétheyi (Hgg.): Maria von Ungarn (1505-1558), Münster 2007, S. 133-152.H.

14. Jurewitz-Freischmidt, Sylvia: Karl V. und seine Regentinnen, Gernsbach 2000.
15. Kohler, Alfred: Antihabsburgische Politik in der Epoche Karls V., Göttingen 1982.
16. Kohler, Alfred: Ferdinand I., 1503-1564. Fürst, König und Kaiser, München 2003.
17. Kohler, Alfred: Karl V., 1500-1558. Eine Biographie, München 1999.
18. Kohler, Alfred: Quellen zur Geschichte Karls V., Darmstadt 1990.
19. Lanzinner, Maximilian: Konfessionelles Zeitalter 1555-1618, Klett-Cotta 2001, S. 52.
20. Lutz, Heinrich: Reformation und Gegenreformation, 5. Aufl., München 2002.
21. Majoros, Ferenc: Karl V.: Habsburg als Weltreich, Graz u. a. 2000.
22. Rabe, Horst: Reich und Glaubensspaltung: Deutschland 1500-1600, München 1989.
23. Rabe, Horst: Reich und Glaubensspaltung: Deutschland 1500-1600, München 1989.
24. Rassow, Peter: Die Kaiser-Idee Karls V., dargestellt an der Politik der Jahr 1528-1540, Berlin 1932.
25. Rassow, Peter: Die politische Welt Karls V., 2. Aufl., München 1947.
26. Schlegelmilch, Anna Margarete: Die Jugendjahre Karls V.: Lebenswelt und Erziehung des burgundischen Prinzen, Köln u. a. 2011.
27. Schulin, Ernst: Kaiser Karl V. Geschichte eines übergroßen Wirkungsbereiches, Stuttgart u. a. 1999.
28. Siegmund Freiherr von Herberstein. Mit besonderer Rucksicht auf seine Reise in Russland geschildert von Friederich Adelung, St. Petersburg 1818.
29. Steglich, Wolfgang: Deutsche Reichstagsakten, Jüngere Reihe, Bd. 8, Göttingen 1971.

30. Stern [von Labach], Peter: Belegerung der Statt Wienn : jm jar, Als man zallt nach Cristi geburt, tausent fünffhundert vnnd im newnundtzwaintzigisten beschehn kürtzlich angetzaigt, Wien 1529.

31. Sutter, Berthold: Ferdinand I. (1502-1564). Der Versuch einer Würdigung, in: Franz Bernhard von Bucholtz: Geschichte der Regierung Ferdinand des Ersten, Bd. 1, Graz 1971, S. 7*-266*.

32. Weicker, Bernhard: Die Stellung der Kurfürsten zur Wahl Karls V. im Jahr 1519, Berlin 1901.